لرأى أريت ولئن كان باطلا إنه لخديعة أديت قال فمرنى يا أمير المؤمنين بما شئت قال لا آمرك ولا أنهاك فقال رجل يا أمير المؤمنين ما أحسن ما صدر الفتى عما اوردته فيه فقال عمر لحسن موارده ومصادره جشمناه ما جشمناه وفى رواية أن معاوية تلقى عمر حين قدم الشام ومعاوية فى موكب كثيف فاجتاز بعمر وهو وعبد الرحمن بن عوف راكبان على حمار ولم يشعر بهما فقيل له إنك جاوزت أمير المؤمنين فرجع فلما رأى عمر ترجل وجعل يقول له ما ذكرنا فقال عبد الرحمن بن عوف ما أحسن ما صدر عما أوردته فيه يا أمير المؤمنين فقال من أجل ذلك جشمناه ما جشمناه .

وقال عبد ا بن المبارك فى كتاب الزهد اخبرنا محمد بن ذئب عن مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر قال قدم علينا معاوية وهو أبيض نص وباص أبض الناس واجملهم فخرج إلى الحج مع عمر فكان عمر ينظر إليه فيعجب منه ثم يضع إصبعه على متن معاوية ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول بخ بخ نحن إذا خير الناس أن جمع لنا خير الدنيا والآخرة فقال معاوية يا أمير المؤمنين سأحدثك انا بأرض الحمامات والريف والشهوات فقال عمر سأحدثك ما بك إلا إلطافك نفسك بأطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنيك وذووا الحاجات وراء الباب فقال يا امير المؤمنين علمنى امتثل قال فلما جئنا ذا طوى أخرج معاوية حلة فلبسها فوجد عمر منها ريحا كأنه ريح طيب فقال يعمد أحدكم فيخرج حاجا مقلا حتى إذا جاء أعظم بلدان ا حرمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا فى الطيب فلبسهما فقال معاوية إنما لبستهما لأدخل فيهما على عشيرتى وقومى وا لقد بلغنى أذاك ههنا وبالشام فا يعلم أنى لقد عرفت الحياء فيه ثم نزع معاوية ثوبيه ولبس ثوبيه اللذين أحرم فيهما .

وقال أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى أبى عن هشام بن محمد عن أبى عبد الرحمن المدنى قال كان عمر بن الخطاب إذا رأى معاوية قال هذا كسرى العرب وهكذا حكى المدائنى عن عمر أنه قال ذلك وقال عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جده قال دخل معاوية على عمر وعليه حلة خضراء فنظر إليها الصحابة فلما رأى ذلك عمر وثب إليه بالدرة فجعل يضربه بها وجعل معاوية يقول يا أمير المؤمنين ا ا فى فرجع عمر إلى مجلسه فقال له القوم لم ضربته يا أمير المؤمنين وما فى قومك مثله فقال وا ما رأيت إلا خيرا وما بلغنى إلا خير ولو بلغنى غير ذلك لكان منى إليه غير ما رأيتم ولكن رأيته وأشار بيده فأحببت أن أضع منه ما شمخ وقد قال أبو داود حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ثنا يحيى بن حمزة ثنا ابن أبى مريم أن القاسم بن مخيمرة اخبره أن أبا مريم الأزدى أخبره قال دخلت على معاوية فقال ما

أنعمنا بك أبا فلان وهى كلمة تقولها